شيا من احوا له حتى قالوا اذا نظر الى رجله لا يستحسن شسع نعله وعلى هذا القياس
لا يساكن اعماله ولا يلاحظ احواله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
سلام متاركة فى الابتدا والانتها او سدادا من القول يسلمون فيه من الايذا
او المراد به الاغضا من السفها وترك مقابلتهم فى مقام الاستهزا قال سهل
لم ينتقموا لانفسهم فسلموا من غلبة الشيطان عليهم وقال الاستاذ
اذا خاطبهم الجاهلون باحوالهم الطاعنون فى اعمالهم قابلوهم بالرفق
وحسن الخلق والقول الصدق ويقال من خاطبهم بالقدح فيهم جاوبوه
بالمدح له او يخبرون من جفاهم انه منهم فى امان من المكافاة والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما فى صلاتهم وعبادتهم وتخصيص البيتوتة
ان العبادة بالليل اشد وطاء واقوم ريا وقال الحسن نهارهم فى خشوع
وليلهم فى خضوع وقال الاستاد يبيتون لربهم ساجدين ويصبحون ولجه
فوجد شهود صباحهم ثمرة سجود رواحهم كما فى بعض الاخبار من كثر
صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار اى عظم ما وجهه عند ربه واحسن الاشيا
ظاهر بالسجود ومحسن وباطن بالشهود مزين ويقال متصفين باتيان التهجد
قايمين باداب الوجود والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما لازما دواما وفيه ايما الى انهم مع حسن مخالفتهم
فى عشرة الخلق ومجاهدتهم فى طاعة الحق وجلون من عذاب ربهم مبتهلون
الى الله فى صرفه عنهم لقلة اعتدادهم باعمالهم وعدم اعتمادهم على استمرار
احوالهم انها سات مستقرا ومقاما للكفرة وافاد الاستاد انهم يجتهدون
غاية الجهد ويستفرغون غاية الوسع ثم عند السوال ينزلون منزل العصاة
ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخاطبون بلسان التفضل وبيان
التذلل كما قيل شعر

وما رمت الدخول عليه حتى • حللت محلة العبد الذليل

والذين

والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا حد الكرم ولم يقتروا
لم يضيقوا بخل اللئيم وقيل الانفاق فى المحرمات والتقتير مع الواجبات
لقولهم لا خير فى سرف ولا سرف فى خير ويويد الاول قوله وكان بين
ذلك قواما وسطا وعدلا لا نقصا ولا فضلا ويقوى الثانى ما قاله
الحكيم الترمذى ان الاسراف فى النفقة هو البذل فى وجوه السيئات
والاقتار هو منعها عن وجوه الطاعات وقال الاستاد ان الاسراف
ان تنفق فى الهوى وفى نصيب النفس من المتمنى فاما ما كان لله فليس فيه
اسراف والاقتار ما كان ادخارا عن الله واما التضييق على النفس
منعا لها عن اتباع الشهوات وليتعود الاسير باليسير فليس بالاقتار
المذموم هذا وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح اليا وكسر التا ونافع وابن عامر
بضم اليا وكسر التا والباقون بفتح اليا وضم التا فاختلف المبنى واتحد المعنى
والذين لا يدعون مع الله الها آخر قال الاستاد فى الظاهر عبادة الاصنام
وفى الباطن مساكنة الانام والتوحيد ان لا تعبد الاغيار والاصنام
المعمولة من الاحجار المنحوتة عن الاشجار وكما يتصف هذا بالنفوس
والابشار لا يتوهم المسار والمضار من الاغيار ولا يقتلون النفس
التى حرم الله اى حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق اى بامر الشرع على وفق
الصدق ولا يزنون فان الزنا نوع من القتل لهلاك النسل او لانه قد
يجر امره الى حد القتل نفى عنهم امهات السيئات بعد ما اثبت لهم اصول
الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم وتمام احسانهم واشعارا بان الاجر
المذكور موعود للجامع بين هذه الامور وتعريضا للكفرة والفجرة ولهذا
عقبه الوعيد الشديد على وجه التهديد بقوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما
جزاء اثمه تماما وافاد الاستاد ان من النفوس المحرم قتلها على العبد
نفسه المسكينة قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقتل نفسك بغير حقها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)